Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقف الجزولي في الحياد بينهما، بيد أن هذا الاستنتاج يكشف عن مستويات أخرى تبدو لنا أساسية، وهي تتعلق بشخصية الجزولي نفسه، أو بما يكون، في الواقع وعيه.

والواقع أن شعر الجزولي لا يخفي شيئا، أو هو ينطق، إذا قرأناه في ظروفه بأشياء تحمل في فضائه عدة قرائن تكشف عن الشاعر وتؤطره. فهو، أولا، مؤمن وليس ملحدا، وقد تبدو هذه بديهية لمن لا يدرك أن الإيمان الذي نعنيه ليس اعترافا بالخالق الأوحد، ولكنه شعور عتيدي يجعل صاحبه في التزام مع نفسه ومع غيره قادرا على التمييز بين الخير والشر، بين الحق والباطل، ومدركا، على ضوء هذا التمييز، طبيعة الروابط التي تقوم بينه بين غيره من المؤمنين في الزمان والمكان. وإيمان الجزولي على هذا أشبه ما يكون بشعور ناظم للوعي. فهو، إذا عدنا إلى شعره، لا يتكلم عن الحرب التركية اليونانية كواقعة عسكرية ويصفها على هذا الأساس، بل كمؤمن بعدالة القضية التركية ويناصرها، فوق ذلك، كقضية تخص المؤمنين في حربهم ضد الكفار، وهذا هو المفهوم. وهو، ثانيا، إسلامي، ولا نعني بهذا أنه يعتنق دينا أسلم له الأمر، بل يماشي حركة إسلامية جعلت من تركيا مركز الخلافة وسلمت لها قيادة الوحدة، وصار من المعتقد أن كل مس بالمركز هو، بالتفاعل، مس بالوحدة: مركز الإسلام ووحدة المسلمين. ويعني هذا أن إيمان الجزولي بعدالة القضية التركية لا يدانيه إلا شعوره بما في الاعتداء اليوناني على الأتراك من خطر للنيل من قبلة خلافتهم وضامن وحدتهم. ومن المفهوم أن عداءه لإنجلترا، مثلما هي إشادته بفرنسا، كما سنرى فيما بعد، ينبني على هذا. فهو لم يناصبها العداء كدولة استعمارية، بل كحليف غربي لدولة (ليونان) عدوانية، وهو، ثالثا، نهضوي بالمعنى الذي يفيد أن الوقوف في وجه المد الغربي، سواء بتحالفه مع اليونان أو بالتسرب المسيحي أو بالغزو الشامل للبلدان الشرقية كما حدث منذ القرن الماضي، هو في عرف المؤمن، الإسلامي، دعوة للبعث والإنهاض. وفي شعر الجزولي من الدعوة هذه أكثر من شعار يحرض الأتراك على التعبئة وطلب الحرية وسوى ذلك.

من الواضح إذن أن الالتزام الفكري (إيمان، إسلام، نهضة) الذي عبر عنه الجزولي بصدد الحرب التركية اليونانية يحتوي بخصائصه، شخصيته ووعيه (الدين، الشرق، الخلافة)، وهذا هو الذي يجعل منه نصيرا مطلقا.

إن القول بالنصير المطلق يفترض من الناحية النظرية أن الجزولي يدفع بالتزامه الفكري والمعنوي حيال الجانب التركي في الحرب، إلى أبعد حدوده القصوى في معارضة الخصم. وقد ظهر لنا من خلال التحليل أن الجانب اليوناني هو الخصم، وألحقنا